

أرشيف "الندوة" الثمين في يد الجامعة اليسوعية الأمانة

عقل العويط

ليس كل إرثنا الثقافي والفكري في الأيدي الأمانة، العارفة، والذكية. قلائل يملكون الجرأة الأدبية التي تجعلهم "يتنازلون" بكل كِبَر، وكرامة، وشرف، لمن يستحق تولي هذا الإرث، واحتضانه، والإشراف عليه، وتمكين الناس، وخصوصاً الأجيال الجديدة من الإطلاع عليه. من بين هؤلاء القلائل، عائلة ميشال أسمر، و"مؤسسة الندوة اللبنانية" التي تتأسسها رينيه

ميشال أسمر هربوز. ترك صديقي ميشال أسمر بعد وفاته، إرثاً فريداً من نوعه، يتمثل في أرشيف "الندوة اللبنانية"، وكان لا بدّ من إتاحة المجال أمام هذا الأرشيف ليواصل العيش المتفاعل، والبقاء على قيد الحياة الثقافية، والسيرورة في الزمان، مواكباً الأجيال والدارسين والباحثين والمثقفين والمهتمين بالتاريخ الثقافي لحقبةٍ بالغة الأهمية من تاريخ لبنان الحديث. أسس ميشال أسمر "الندوة اللبنانية" في العام 1946، وجاءت

الحرب الممجية في العام 1975، لتجبر المؤسس و"ندوته" على الاعتكاف والاحتجاب، تحت وطأة أعمال العنف والقتل والخراب العبيثي. ثم مات ميشال أسمر في ليلةٍ ليلاء، من شتاء 1984، بحادث سير مفعج. لكن الموت لم يسدل الستار على "الندوة" ومؤسسها، إذ ثابرت رينيه على نبش هذا التراث وإحيائه، بإصدار كتاب ضخم عن "الندوة"، وإقامة معرض بوازيه في الأهمية. إلى أن بلغ هذا الاهتمام ذروته الأكاديمية المتخصصة، أمس الجمعة.

كان الاحتفال مهيباً في حرم جامعة القديس يوسف التاريخي، في شارع هوفلان، حيث جرى توقيع اتفاق تسليم أرشيف "الندوة اللبنانية" إلى مكتبة الجامعة اليسوعية العريقة، ليحيا هذا الأرشيف، ليس في التاريخ فحسب، ولا في الذاكرة، بل عيون الطلاب والأساتذة والمؤرخين والمهتمين، وعقولهم. قوام الأرشيف 600 محاضرة لأربعمئة محاضر من لبنان والعالم العربي والعالم. لكل محاضرة ملفٌ شامل، يبدأ ببطاقة الدعوة

ليشمل النص وصور المحاضر والحضور، حيث تؤلف مجموعة الصور المتوافرة ثروة بصرية وتوثيقية تروي أحوال ذلك الزمان وأهله. ويتضمن الأرشيف كل ما كتب في الصحف آنذاك عن كل محاضرة، والمناقشات والمجادلات الحيوية التي رافقت بعضها، مما كان يخض الفكر ويشغل العقل واهتمام الرأي العام. إلى ذلك، مخطوطات ومراسلات كانت تجري بين المؤسس وكبار المفكرين، فضلاً عن الذين استقبلتهم "الندوة"، إلى محاضر جلساتها

ونصوص بياناتها والجرائد التي تابعت نشاطاتها، إلى مجلس أمنائها واجتماعاته، ومحاضر جلساته، إلى سيرة ميشال أسمر قبل "الندوة"، أديباً، وخصوصاً عضويته في "ندوة الاثني عشر"، إلى المنشورات التي أصدرتها "دار الندوة" ومشاركاتها في المؤتمرات العالمية المماثلة. هنيئاً لنا: أرشيف "الندوة" الثمين في يد الجامعة اليسوعية الأمانة!

akl.awit@annahar.com.lb